التي تكون في المدعو وهي الملك وسماع الدعاء والقدرة على استجابته فمتى لم
توجد هذه الشروط تامة بطلت دعوته فكيف اذا عدمت بالكلية فنفى عنهم الملك
بقوله ما يملكون من قطمير قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطا والحسن و
قتادة القطمير اللفافة التي تكون على نواة التمر كما قال تعالى ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وقال قل ادعوا
الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض الاية
ونفى عنهم سماع الدعاء بقوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم ما بين ميت
وغائب عنهم مشتغل بما خلق له مسخر بما امر به كالملائكة ثم قال ولو سمعوا ما
استجابوا لكم لان ذلك ليس اليهم فان الله تعالى لم ياذن لاحد من عباده في دعاء احد
منهم لا استقلالا ولا واسطة كما تقدم بعض ادلة ذلك وقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم — يكفرون ح
~~قال ابن كثير يتبرؤون منكم كما قال تعالى~~ فتبين بهذا ان دعوة غير الله شرك
وقال تعالى واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم و
يكونون عليهم ضدا وقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم قال ابن كثير يتبرؤون
منكم كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله الى قوله وكانوا بعبادتهم
كافرين وقوله ولا ينبئك مثل خبير اي ولا يخبرك بعواقب الامور ومآلها
وما تصير اليه مثل خبير بها قال قتادة يعني نفسه تبارك وتعالى فانه اخبر بالواقع
لا محالة قلت والمشركون لم يسلموا للعليم الخبير ما اخبر به عن معبوداتهم
فقالوا تملك وتسمع وتستجيب وتشفع لمن دعاها ولم يلتفتوا الى ما اخبر به
الخبير من ان كل معبود يعادي عابده يوم القيمة ويتبرا منه كما قال تعالى ويوم
نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الاية الى قوله وضل عنهم ما
كانوا يفترون اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قال مجاهد ان كنا عن عبادتكم
لغافلين قال يقول ذلك كل شيء كان يعبد من دون الله فالكيس يستقبل هذه
الايات التي هي الحجة والنور والبرهان بالايمان والقبول والعمل فيجرد اعماله
لله وحده دون كل ما سواه ممن لا يملك لنفسه نفعا ولا دفعا فضلا عن غيره قوله
في الصحيح عن انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته فقال
كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء قوله في الصحيح اي الصحيحين

علقه البخاري

علقه البخاري عن حميد عن ثابت عن انس ووصله احمد والترمذي و
النسائي عن حميد عن انس به ووصله مسلم عن ثابت عن انس وقال ابن اسحاق في
المغازي حدثني حميد الطويل عن انس قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله الاية قوله شج
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو السعادات الشج في الراس خاصة في الاصل و
هو ان يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه ثم استعمل في غيره من الاعضاء وذكر ابن
هشام من حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص هو الذي كسر — هو ح
رباعية النبي صلى الله عليه وسلم السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري
هو الذي شجه في وجهه وان عبد الله بن قميئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان
من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وازدرده فقال لن تمسك النار قال القرطبي والرباعية بفتح الراء
وتخفيف الياء وهي كل سن بعد ثنية قال النووي وللانسان اربع رباعيات
قال الحافظ والمراد انها كسرت فذهبت منها فلقة ولم تقلع من اصلها قال
النووي وفي هذا وقوع الاسقام بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم — والابتلاء ح
لينالوا جزيل الاجر والثواب ولتعلم اممهم ما اصابهم ويتاسوا بهم قال
القاضي وليعلم انهم من البشر تصيبهم محن الدنيا ويطرى على اجسامهم
ما يطرى على اجسام البشر ليتيقنوا انهم مخلوقون مربوبون ولا يفتتن — يفتتن ح
بما ظهر على ايديهم من المعجزات ويلبس الشيطان من امرهم ما لبسه على النصارى
وغيرهم انتهى قلت يعني من الغلو والعبادة قوله يوم احد جبل معروف كانت
عنده الوقعة المشهورة فاضيف اليه قوله كيف قوم شجوا نبيهم زاد مسلم وكسروا — يفلح ح
رباعيته وادموا وجهه قوله فانزل الله ليس لك من الامر شيء قال ابن عطية
كان النبي صلى الله عليه وسلم لحقه ياس في تلك الحال من فلاح كفار قريش فقيل له بسبب ذلك